الصفات الصوتية اللازمة في اللغة العربية

ط– د / محمد بولخطوط
قسم اللغة والأدب العربي
كلية الآداب واللغات
جامعة جيجل (الجزائر)

الملخص:
تتوزّع أصوات اللغة العربية على مجموعة من الصفات الصوتية، سواءً أكانت لازمة ثابتة في الصوت لا تنفكّ عنه لا في حالة الإفراد ولا في حالة التركيب، أم عرضية غير ثابتة فيه تعتريه حينا وتنفكّ عنه حينا آخر. والصفات الصوتية اللازمة هو محلّ اهتمام هذا البحث، بشقّيها المتضادّة وغير المتضادّة.
الكلمات المفتاحية: الصفة الصوتية، الصوت، اللزوم، المتضادّة، غير المتضادّة.

Résumé:
Les voix sont distribuées en langue arabe sur une gamme de qualités acoustiques si une crise fixe dans son toujours il est pas dans le cas des individus, ni dans le cas d'une installation, ou accidentelle ne sont pas fixés à des moments et toujours béante avec lui une autre fois. Qualités acoustiques requises est l'objectif de cette recherche est à la fois types et opposés contrastés.
Mots clés:
capacité acoustique– son– nécessaire– opposant– nonopposés.

.

تمهيد:

يقول "عمر بن ربيعة" في أحد أبياته الشعرية:

وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً ✤إنّمَا العَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدُّ[1]

وأنشده "علي بن الجنيد بن فُريدي" قائلا:

وَاسْتَبَدَّتْ مَذَّةً وَاحِدَةً ✤إنّمَا العَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدُّ[2]

ولو أنّ هذا الأخير كان قد أعطى للحروف حقّها ومستحقّها من المخارج والصفات، لما ألثغ في نطقه لـ: "الراء" "ذالا"، إذن فاللثغة من عيوب النطق، وهي: «تحوّل اللسان من حرف إلى حرف، فاللثغة التي تعرض للسّين تكون تاء، والتي تعرض للقاف فإنّ صاحبها يجعلها طاء، وأمّا التي تقع في اللام فمنهم من ينطقونها باء، ومنهم من يجعلون النطق بها كافا، والتي تقع في الراء فهي أربعة أشكال: فالأول بجعل الراء ياءً، والثاني بجعلها غينا، أمّا الثالث فذالًا، والرابع ظاءً».[3]

ولعلّ من أهمّ الحلول التي يمكن للمتكلّم أن يتخلّص بفضلها من عيوب النطق: إخراج الحرف من مخرجه، وإعطائه ما يستحقّ من صفاته اللازمة فيه أو العارضة عنه. فما هو المقصود بالصفة الصوتية، وما علاقتها بالمخرج الصوتي، ثمّ ما هي أنواعها في النظام اللغوي العربي؟

1 ـ مفهوم الصفة:

يقدّم "مصطفى رجب" تفريقا بسيطا بين النفس والصوت والحرف وصولا إلى الصفة، مبيّنا بذلك المراحل التي يمكننا من خلالها الوصول إلى صفة الحرف، فيقول: «يراد بالصّفة كيفية تولّد الحرف وخروجه من مخرجه، وذلك لأنّهم يسمّون الهواء الخارج من الرئة إن خرج بطبعه دون أن يحتكّ بأوتار الصوت (نَفَسًا)، فإن وجّه الإنسان بإرادته هذا الهواء إلى أوتار الصوت الموجودة في الحنجرة، فاحتكّ بها وحدث له تموّج وتذبذب مسموع فإنّهم يسمّونه حينئذ (صوتا)، ثمّ هذا الهواء المصحوب بهذه التموّجات الصوتية يتوجّه إلى مقطع من مقاطع الفم أو الحلق؛ أي إلى حيّز محدّد منها، فإذا قرّبه وانحصر فيه تولّد الحرف، ثمّ الكيفية التي يكون عليها مرور هذه التموّجات الصوتية الممزوجة في النفس بذلك المقطع هي ما تسمّيه بـ (صفة الحرف)، فبالمخرج إذا تُعرف ماهية الحرف ويتولّد شكله ويتحدّد، وبالصفات يحصل التمييز بين الحروف، وخاصة تلك التي تتحدّد مخارجها أو تتقارب».[4]

إذن، يتبيّن لنا من خلال هذا الكلام أنّ الصفة الصوتية هي الكيفية أو الكيفيات التي تظهر في الحرف أثناء حدوثه في مخرجه، فتميّزه عن غيره من الحروف عمّا اشترك منها معه في موضع النطق، وتتمثّل تلك الكيفيات في أمرين أساسين هما: «تحديد طريقة مرور النّفس في المخرج عند النطق بالصّوت، وتحديد حالة الوترين الصوتيين في أثناء ذلك».[5]

2 ـ العلاقة بين الصفة وبين المخرج:[*]

إنّ الأصوات إذا كانت يجمعها حيّز صوتي واحد؛ أي أنّها تشترك في مخرج واحد، فإنّها في هذه الحالة تضلّ بحاجة إلى أساس آخر يفرّق بين كلّ واحد منها، وبين الآخر في نطاق المخرج الواحد، وهنا يأتي دور الصفات التي تتّصف بها الأصوات، والتي تعدّ: «الأساس السمعي للتفريق بينها، وهذه الصفات نفسها تختلف من حيث الأساس الذي تنبني عليه، فقد يكون التبويب مبنيا على أساس طريقة التدخّل في مجرى الهواء الرئوي الذي يعتبر المادة الأولى للكلام».[6]، إذن فالعلاقة بينهما هي علاقة بين: «ذات الصوت المادية المحسوسة، وصفاته التي تشكّل الملامح المميّزة له، وخاصة إذا كانت المجموعة المعيّنة من الأصوات تنتمي إلى مخرج واحد، فعلى سبيل المثال: الأصوات/ز، س، ص/ هي مجموعة الصفير، ولكن تتميّز [ز] بالجهر و[س] بالهمس و[ص] بالإطباق».[7]

3 ـ أنواع الصفات الصوتية:

يمكن أن نقسّم الصفات الصوتية باعتبار اللّزوم والعروض إلى قسمين:

*القسم الأول: وهي الصفات الذاتية اللازمة للحرف: بحيث لا تنفكّ عنه مطلقا، سواءً أكان ساكنا أم متحركا بأيّة حركة.

* القسم الثاني: الصفات العَرَضِية: وهي التي تعرض للحرف حينا وتفارقه حينا آخر.

هذا وقد اختلف العلماء قديما وحديثا في عدد الصفات الذاتية، وذهبوا في ذلك مذاهب شتّى، فالصّحيح المختار عند "ابن جزري" أنّها **سبعة عشر صفة**، وقد اقتفى أثره جمهور من أتى بعده من العلماء، فعدّوها سبعة عشر أيضا.

وتنقسم الصفات الذاتية بحسب التقابل وعدمه إلى قسمين: **قسم له ضّد** وهو خمس صفات وضدّه كذلك، **وقسم لاضدّ له** وهو سبع صفات، وها هو "ابن جزري" يوجزها لنا في النظم التالي:[8]

صِفَاتُهَا: جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ ✤مُنْفَتِحٌ مُصْمَتُهُ، وَالضِّدَّ قُلْ
مَهْمُوسُهَا: فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ ✤شَدِيدُهَا لَفْظٌ: أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ: لِنْ عُمَرْ ✤وَسَبْعُ عُلْوٍ: خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ
وَصَادُ ضَادُ طَاءُ ظَاءُ: مُطْبَقَهْ ✤وَفَرَّ مِنْ لُبِّ: الحُرُوفُ المذْلَقَهْ
صَفِيرُهَا: صَادٌ وَزَايٌ سِينٌ ✤قَلْقَلَةٌ: قُطْبُ جَدٍّ، وَاللِّيْنُ
وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا، وَانْفَتَحَا ✤قَبْلَهُمَا، وَالانْحِرَافُ: صُحِّحَا
فِي اللَّامِ وَالرَّا، وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ ✤وَلِلتَّفَشِّي: الشِّينُ، ضَادًا: اسْتَطِلْ

وفي هذا النظم إشارة إلى الصفات العامة التي يشترك فيها مجموعة من الأصوات، كما اشتمل على الصفات الخاصة بصوت دون آخر، وما يهمّنا في هذا البحث هو الصفات الصوتية اللازمة بشقيها.

تنقسم الصفات الذاتية (الثابتة) ـ كما أسلفنا ـ بحسب التقابل وعدمه إلى قسمين: **قسم له ضدّ** وهو خمس صفات ضدّ خمسٍ، وآخر لا ضدّ له، وهو سبع صفات.

فالصفات الخمس المتضادّة هي: الجهر وضدّه الهمس، الشدّة وضدّها الرخاوة، الاستعلاء وضدّه الاستفال الإطباق وضدّه الانفتاح، الإذلاق وضدّه الإصمات، فتلك عشر صفات، والصفات التي لا ضدّ لها سبعة وهي: الصّفير، القلقلة، اللّين، الانحراف، التكرير، التفشّي والاستطالة.

فتكون جملة الصفات سبعة عشر صفة، وعلى هذا الأساس لا يكون التوسط بين الشدّة والرخاوة صفة ـ على الرغم من ذكرها في النظم السابق ـ وهذا هو مذهب "ابن جزري" ومن حذا حذوه، ثمّ إنّ كلّ حرف من حروف الهجاء لا بدّ أن يتّصف بخمس صفات من العشر المتضادّة؛ وذلك بأن يأخذ صفة واحدة فقط من كلّ صفتين متضادّتين، فلا يمكن أن يأخذ الحرف صفتين متضادتين معا، كأن يكون مجهورا مهموسا في آن واحد، أمّا غير المتضادّة فقد يتّصف منها بواحدة، وقد يتّصف بصفتين، وقد لا يتّصف منها بشيء، فحينئذ لا تقلّ صفات أيّ حرف عن خمس صفات ولا تزيد عن سبع.

أولا: الصفات المتضادّة في العربية:

1 ـ الجهر والهمس:

أ/ تعريفهما في اللغة:

*** الجهر لغة:**

جاء في "لسان العرب" في تفسير مادة "جَهَرَ": باب الراء فصل الجيم: «الجَهْرَةُ: مَا ظَهَرَ، وَرَآهُ جَهْرَةً: لم يكن بينهما سِتْرٌ(...)، يقال: جَهَرَ بالقول: إذَا رفع به صوته فهو جَهِيرٌ (...)، وجَهَرَ الشيءَ: عَلَنَ وبَدَا (...) والجهر:

العلانية (...)، وأمر مُجْهَرٌ: أي واضح بيّنٌ (...)، ورجل مِجْهَرٌ بكسر الميم: إذا كان من عادته أن يجهر بكلامه...».[9]

إذن فالجهر في اللغة: الإعلان والظهور، والصوت القويّ الشديد الوضوح.

*** الهمس لغة:**

ورد في "اللسان" في تفسير مادة "هَمَسَ": باب السّين، فصل الهاء: «الهَمْسُ: الخفيّ من الصوت والوطء والأكل (...)، ويقال: اهْمِسْ وصَهْ؛ أي امْشِ خَفِيًّا واسكت (...)، والهمس: الكلام الخفيّ لا يكاد يفهم (...). قال شَمْرٌ: الهَمْسُ من الصوت والكلام ما لا غور له في الصدر، وهو ما همس في الفم (...)، وسُمّي الأسد هَمُوسًا لأنّه يَهْمِسُ هَمْسًا؛ أي يمشي مشيًا بخُفية، فلا يُسْمَعُ صوت وطئه...».[10]

وعليه فإنّ الهمس في معناه اللغوي يدل على الستر والخفاء في كلّ شيء.

ب/ تعريفهما في الاصطلاح:

يعرّفهما "ابن جنّي" بقوله: «الصوت المجهور حرف أُشْبِعَ الاعتماد في موضعه، ومُنِعَ النفس أن يجري معه حتّى ينقضي الاعتماد، ويجري الصوت والمهموس حرف أُضْعِفَ الاعتماد في موضعه حتّى جرى معه النّفس».[11]

يتّضح من خلال هذا التعريف الذي أتى به "ابن جنّي" الأساس المعتمد للتمييز بين الجهر والهمس، وهو وضع الوتران الصوتيان، ففي حالة تقاربهما أو التقائهما، فإنّ الهواء الصاعد من الرئتين عبرهما يساهم في تذبذبهما ممّا يُصدر ذلك صوتا مسموعا، وهذا ما يقصده "ابن جنّي" بكلمة: الاعتماد، والذي لا يجري معه النفس إلّا إذا انقضى (انفراج الوترين)، أمّا إذا مرّ الهواء دون أن يحدث ذبذبة على مستوى الوترين الصوتيين نتيجة تباعدهما سُمع حينها صوت مهموس، وهذا هو المقصود بـ "ضعف الاعتماد"، والذي يسمح بجريان النفس دون عائق يكون هنالك.

ج/ حروفهما:

لقد اختلف القدامى والمحدثون في تحديد حروف الجهر والهمس؛ إذ جعل القدامى للجهر تسعة عشر حرفا، وللهمس عشرة أحرف. يقول "ابن جنّي": «اعلم أنّ للحروف في اختلاف أجناسها انقسامات، فمن ذلك انقسامها في الجهر والهمس، وهي على ضربين: مجهور ومهموس، فالمهموسة عشرة أحرف وهي: الهاء والحاء والخاء والكاف والشين والصاد والتاء والسين والثاء والفاء، ويجمعها في اللفظ قولك: "ستَشحثك خَصفه"، وباقي الحروف وهي تسعة عشر حرفا مجهور».[12]

ويحدّدها "سيبويه" قائلا: «فأمّا المجهورة فالهمزة، والألف والعين والغين، والقاف والجيم والياء، والضاد واللام والنون، والراء والطاء، والدال والزاي والظاء والذال، والباء والميم والواو، فذلك تسعة عشر حرفا».[13]

أمّا المحدثين فجعلوا للهمس اثني عشر وحدة صوتية، وذلك بإضافة صوتي "الطاء" و"القاف" المجهورتان عند القدماء لتصبح الأصوات المهموسة هي: ف/ث/ت/ط/س/ص/ش/ك/خ/ق/ح/ه/،مجموعة في قولهم:"فحثه شخص سكت"+ "القاف والطاء". أمّا الأصوات المجهورة فهي: خمسة عشر وحدة صوتية بعد استبعاد حروف الهمس وهي: ب/م/ذ/ظ/د/ز/ض/ن/ل/ر/ي/ج/غ/و/ع/، ووحدة صوتية واحدة لا هي بالمجهورة ولا هي بالمهموسة وهي:"الهمزة" والتي عدّها القدامى أمثال: "سيبويه" و"ابن جنّي" من أصوات الجهر، يقول: "عبد القادرعبد الجليل": «لقد وصف القدامى صوت الهمزة بأنّه من الأصوات المجهورة، بناء على اعتقادهم في شدّة الحبسة الهوائية المصاحبة لإنتاج هذا الصوت ولا حرج ولا تثريب عليهم، بيد أنّ التجارب الحديثة برهنت على أنّ صوت الهمزة من الأصوات اللامجهورة و اللامهموسة».[14]

وعليه، فإنّ الوترين الصوتيان أثناء حدوث صوت "الهمزة"، لا يكونان لا في
حالة التقارب (الجهر)، ولا في حالة التباعد (الهمس)، وإنّما يتخذان وضعية وسطى.

وأصوات العربية بعضها مجهور ولا نظير له من المهموس، وبعضها مهموس ولا نظير مجهور له، والبعض الآخر أزواجٌ من مجهور ومهموس، فمن الأوّل: أصوات: الباء، الجيم، الراء، اللام، الميم، النون، الواو، الياء والظاء ومن الآخر: الشين، الصاد، الفاء،

القاف، الكاف والهاء، ومن الثالث: التاء، الدال، الذال، الحاء، العين، الخاء، الغين، السين، الزاي، الضاد والطاء، وأمّا الهمزة فهي لا مهموسة ولا مجهورة.[15]

وقد تتفاوت الحروف في الجهر والهمس، «فبعض المجهورة أجهر من بعض، وبعض المهموسة أهمس من بعض والذوق يُعرّفك ذلك».[16]

د/ طرق معرفة الصوت المجهور:

ذكر "إبراهيم أنيس" ثلاث تجارب لاختبار جهر الصوت، هي:[17]

1 ـ حين نضع الأصبع فوق تفاحة آدم، ثمّ ننطق بصوت من الأصوات وهو ساكن مثل «بْ» نشعر باهتزازات الوترين الصوتيين شعورا لا يحتمل الشكّ.

2 ـ وكذلك حين نضع أصابعنا في آذاننا، ثمّ ننطق بنفس الصوت وهو ساكن نحسّ برنّة الصوت في رؤوسنا.

3 ـ والتجربة الثالثة: هي أن يضع المرء كفّه فوق جبهته في أثناء نطقه بالصوت موضع الاختبار، فيحسّ برنين الصوت، وذلك الرنين هو أثر ذبذبة الوترين الصوتيين.

2 ـ الشدّة والرخاوة:

تُصنّف أصوات العربية في التراث الصوتي العربي، وذلك بالنظر إلى درجة اعتراض الهواء (النفس الصاعد من الرئتين) إلى ثلاثة أنواع:

*الشّديدة، ويسمّيها كثير من المحدثين: الانفجارية، ولها تسميات أخرى نحو:

الأصوات المؤقّتة أو الآنية أو اللحظية أو الوقفية...الخ.

*الرّخوة، ويسمّيها كثير من المحدثين: الاحتكاكية.

*المتوسّطة؛ أي بين الشديدة والرخوة، وتسمّى كذلك بالبيْنِية أو المائعة أو السائلة، وفيما يأتي تفصيلٌ في هذه الأنواع:

***الأصوات الشّديدة/ الانفجارية:**

أ/ تعريفها في اللغة:

جاء في تفسير مادة "شَدَدَ": «الشِدّةُ بالكسر: اسم من الإشداد، وبالفتح: الحَمْلَةُ في الحرب، والشَدُّ: العَدْوُ، وفي النّار: ارتفاعها، والتقوية والإيثاق، واشتَدَّ: عَدَا (...)، والشَدِيدُ: الشُعَاعُ والبخيل والأسد (...)، وأشَدُّ إشْدَادًا: إذا كانت معه دابّة شديدة...».[18]، وعلى هذا

الأساس فإنّ كلّ شيء فيه قوّة وشجاعة ومتانة فهو شديد، وسمّيت الحرب بالشدّة لما فيها من قوة وبسالة وشجاعة.

ب/ تعريفها في الاصطلاح:

عرّف "ابن جنّي" الصوت الشديد بقوله: «هو الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه»[19]، وإلى نفس الاتجاه يذهب "سيبويه"، ومعنى هذا الكلام أنّ اعتراض الهواء عند النطق بالأصوات الانفجارية يكون اعتراضا تامّا، بحيث لا يُسمح بمرور الهواء الصاعد من الرئتين بالمرور بسبب انطباق العضوين المسؤولين عن إصدار ذلك الصوت فترة من الزمن،ثمّ بعد ذلك يحدث انفراج مفاجئ للعضوين، فيندفع الهواء المحبوس فيما دونهما بقوّة محدثا صوتا انفجاريا.

من هنا يمكن القول بأنّ الأصوات الشديدة(الانفجارية) إنّما تتكوّن من اجتماع أمرين: «فأمّا الأوّل: فهو حبس النفس الخارج من الرئتين حبسا تاما في موضع ما من آلة النطق، في نضغط الهواء خلف ذلك الموضع، والثاني: إطلاق النفس المضغوط بانفصال العضوين انفصالا سريعا، فيندفع الهواء محدثا صوتا
انفجاريا»[20].

ويمكن تلخيص هذا الكلام في الترسيمة التالية:

الحبس التام (قطع النـــفس) ← زوال الاعتراض (العـائق) ← اندفاع الهواء (الانـفجار)

ج/ حروف الانفجار:

اختلف اللغويون القدماء والمحدثون في تحديدهم لعدد الأصوات الشديدة، فبينما هي عند علماء العربية القدماء: الهمزة، القاف، الكاف، الجيم، الطاء، الدال، الباء والتاء مجموعة في قولهم (أجدت قطبك) أو في قولهم (أجدك قطبت)، فهي عند علماء الدرس الصوتي الحديث كما برهنت عليه التجارب المخبرية: الباء، الدال، التاء، الطاء الضاد، الكاف، القاف والهمزة[21]؛ أي أنّها نفسها مع بعض الفروق؛ فـ"الجيم" مثلا عند القدماء صوت شديد، أمّا عند المحدثين فهي من الأصوات المتوسطة، وصوت "الضاد" عند القدماء رخو، أمّا عند المحدثين فشديد.

ويوضّح "عبد القادر عبد الجليل" موضع الاعتراض في الأصوات الانفجارية كما يلي:[22]

* الشفتان: حيث تنطبق بشكل تام، وفيهما ينتج صوت "الباء".

* الأسنان العليا ومقدّمة اللثة: حين التقاء طرف اللسان بها، وفي هذا الموضع تتكوّن الأصوات: "التاء"، "الدال"، "الضاد" و"الطاء".

* أقصى الحنك الأعلى(السقف العلوي للفم) حين يلتقي به أقصى اللسان، وعند هذا الموضع يتكوّن صوت "الكاف".

* أدنى الحلق مع اللهاة: حين يلتقي بها أقصى اللسان، وفي هذا الموضع يتكوّن صوت"القاف".

* الحنجرة (انطباق الوترين الصوتيين)، وعند هذا الموضع تتولّد "الهمزة" القطعية.

د/ الطريقة العملية لمعرفة الصوت الانفجاري:

يقدّم الباحث "محمود عكاشة" في كتابه "أصوات اللغة" الكيفية التي نتمكّن من خلالها معرفة الصوت الانفجاري، وتمييزه من الصوت الاحتكاكي، ويكون ذلك: «بوضع وُريقة في الكفّ، ثمّ تقريبها من الفم، ثمّ النطق مثلا بكلمة "تكلّم"، حينها ستلاحظ أنّ الوُريقة تحرّكت قليلا بسبب نفخة الهواء التي صاحبت نطق صوت "الكاف" في الكلمة السابقة».[23]

***الأصوات الرخوة/ الاحتكاكية:**

أ/ تعريفها في اللغة:

ورد في "المعجم الوسيط" في بيان تفسير مادة "رَخَوَ": «رَخَا العيش وغيره رَخَاءً: اتّسع فهو رَخْوٌ(...) الرَخَاءُ: سعة العيش وحسن الحال (...)، وَالرُّخَاءُ: الريح اللّيّنة (...)، والرّخو: الهشّ اللّيّن من كلّ شيء...».[24]

إذن فالرخاوة في اللغة تحيل على معنى: الليونة والهشاشة والرطوبة.

ب/ تعريفها في الاصطلاح:

في المقابل عرّف "ابن جنّي" الصوت الرخو بقوله: «هو الذي يجري فيه الصوت...».[25]

ويفهم من خلال هذا التعريف أنّ الصوت الذي يوصف بالرخاوة، أو كما يسمّى كذلك بالاحتكاك، أنّ النفس فيه يكون مستمرا دون انقطاع لعدم وجود اعتراض تام له (أي اعتراضه

جزئي) في موضع النطق، ممّا يُسمح بالقول بأنّ الأصوات الاحتكاكية إنّما تتشكّل بأن يُضَيَّقَ مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع، ويمرّ من خلال منفذ ضيّق نسبيا، محدثا في خروجه احتكاكا جانبيا مسموعا.

ج/ حروف الاحتكاك:

اختلف اللغويون في الحروف الاحتكاكية شأنهم في ذلك شأن اختلافهم في الحروف الانفجارية، فقد اتّفقوا في عددها واختلفوا في بعض الحروف، ولاسيما "العين" و"الضاد"؛ إذ استبعد القدامى صوت "العين" لأنّهم وصفوه بالتوسّط، فهو بهذا عند علماء الدرس الصوتي القديم بين الشدّة والرخاوة، يقول "سيبويه": «...وأمّا العين فبين الرّخوة والشديدة، تصل إلى التردّد فيها لِشَبَهَهَا بالحَاء».(26)

ويشاطره الرأي "أبو عمرو الداني"، حيث نجده يذهب مذهب "سيبويه" في تصنيفه للأصوات الرخوة مستبعدا صوت العين، يقول: «الأصوات الرخوة ثلاثة عشر صوتا يجمعها قولك: خس حظ شص هز ضغث فذ».(27)

وإلى الاتجاه نفسه يذهب "إبراهيم أنيس" على الرغم من أنّه من الباحثين المحدثين، فقد رتّب في كتابه "الأصوات اللغوية": الأصوات الاحتكاكية حسب درجة رخاوتها مستبعدا في ترتيبه صوت "العين"، يقول: «والأصوات الرخوة في اللغة العربية كما تبرهن عليها التجارب الحديثة مرتّبة حسب نسبة رخاوتها: س، ز، ص، ش، ذ، ث، ظ، ف هـ، ح، خ،غ».(28)

غير أنّ "إبراهيم أنيس" قد استبعد صوت "الضاد" من حروف الاحتكاك، لأنّ "الضاد" صوت انفجاري في المنظور الحديث، في حين أنّه صوت رخو عند القدامى فيكون بهذا قد حصر الأصوات الاحتكاكية في "اثني عشر" صوتا، متفقا مع القدامى في استبعاده لصوت "العين"، ومختلفا معهم ـ في الوقت ذاته ـ في استبعاده لصوت "الضاد".

وفي العموم، فإنّ الأصوات الاحتكاكية في الدرس الصوتي الحديث: ثلاثة عشر صوتا وهي:ف/ذ/ث/ظ/ز/س/ص/ش/خ/غ/ع/ح/هـ/،وذلك باستبعاد صوت "الضاد" الانفجاري، وإضافة صوت "العين" الاحتكاكي.

***الأصـــوات المتوسّطـــة/ المـــائعة:**

يعرّف "صلاح صالح سيف" التوسط فيقول: «اعتدال جريان الصوت مع الحرف بعدم انحباسه، وهو بين الشدّة والرخاوة؛ أي فلا ينحبس الصوت كما في الشدّة، ولا يجري كجريانه في الرخاوة».[29]

وقد حصر علماء الأصوات المحدثين أصوات التوسط في أربعة وهي: (اللام والنون والميم والراء)، وأضاف إليها القدامى صوت "العين"، وعدّوه صوتا متوسطا أيضا.

ويمكن أن نقسّم الأصوات المائعة بحسب طريقة خروجها، والأعضاء المشاركة في تشكيلها إلى ثلاثة أقسام هي:[30]

1 ـ الأصوات الجانبية أو المنحرفة أو الحافية، ويمثّل هذا القسم في العربية صوت: "اللام".

2 ـ الأصوات المكرّرة أو التردّدية، ويمثّل العربية الفصحى في هذه المجموعة صوت: "الراء".

3 ـ الأصوات الأنفية أو الغنّاء: ويمثّل صوتا "الميم" و"النون" العربيتين هذه المجموعة الصوتية.

ونختم هاتين الصفتين بقول "ابن جزري"، الذي يجمع فيه بين الأصوات الشديدة والأصوات الرخوة والأصوات المتوسّطة، فيقول: «والمتوسطة بين الشدّة والرخاوة خمسة يجمعها قولك: "لن عمر"، وأضاف بعضهم إليها "الياء" و"الواو" والمهموسة كلّها غير التاء والكاف رخوة، والمجهورة الرخوة خمسة: الغين والضاد والظاء والذال المعجمات والراء، والمجهورة الشديدة يجمعها قولك: "طبق أجد"».[31]

3 ـ الإطبـــاق والانـــفتاح:

***الإطـــبـــاق:**

أ/ تعريفه في اللغة:

جاء في تفسير مادة "طَبَقَ": «الطَّبقُ: غطاء كلّ شيء، والجمع أطباق، وقد أَطْبَقَهُ وطَبَّقَهُ فانْطَبَقَ وتَطَبَّقَ: غطّاه وجعله مُطَبَّقًا (...)، والطَّبَقُ: كلّ غطاء لازم على الشيء (...)، والسموات الطِّبَاقُ: سمّيت بذلك لمطابقة بعضها بعضا؛ أي بعضها فوق بعض، وقيل لأنّ بعضها مُطْبَقٌ على بعض (...)وطَبَّقَ الغيث الأرض: ملأها وعمّها...».[32]

وعليه فإنّ الإطباق في اللغة يعني الإلصاق.

ب/ تعريفه في الاصطلاح:

يقول "ابن جنّي" في الإطباق:«أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مُطْبقا له، ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا، والصاد سينا، والظاء ذال اول خرجت الضاد من الكلام؛ لأنّه ليس من موضعها شيء غيرها تزول الضاد إذا عدمت الإطباق إليه».[33]

إذن، فالإطباق صفة من الصفات المميّزة بين الأصوات التي تشترك في أكثر من صفة، فلولا الإطباق مثلا لكانت "الطاء""دالا" لاشتراكهما في الجهر والشدّة والإصمات والقلقلة، وقس على ذلك مع باقي أصوات الإطباق.

وقد شاع عند الدارسين المحدثين أنّ الإطباق هو:«ارتفاع طرف اللسان وأقصاه نحو الحنك وتقعّر وسط اللسان»[34]، أو هو:«ظاهرة يرتفع فيها مؤخّر اللسان إلى الحنك الأعلى، آخذا شكلا مقعّرا ممّا يزيد من حجم تجويف الفم، ويضيّق من حجم تجويف الحلق أثناء إخراج الصوت فيسمع الصوت مفخّما، والأصوات المطبقة أربعة هي: الصاد والضاد والطاء والظاء».[35]

يتبيّن لنا من خلال هذه التعريفات التي سقناها، أنّه لا خلاف بين قدامى الصوتيين والمحدثين في الأصوات المطبقة عددا وحروفا.

يشير"فوزي الشايب" إلى أيّ الأصوات المطبقة أطبق من الأخرى، فيقول: «الطاء أقوى الأصوات المطبقة إطباقا، وذلك بسبب انطباق اللسان على الحنك

انطباقا تاما، تليها في قوّة الإطباق الضاد، ثمّ الصاد، وتأتي الظاء في آخر القائمة، فهي أضعف الأربعة إطباقا».[36]

وتجدر الإشارة هاهنا إلى نقطة مهمّة، وهي أنّ المقصود بالإطباق غير الطبق، فمصطلح الإطباق يختلف في معناه عن مصطلح الطبق؛ إذ أنّ:«الأوّل يشير إلى الصفة التي تحدثنا عنها، والثاني يشير إلى المخرج وهو الجزء الليّن من الحنك الأعلى، حيث مخرج "الكاف" و"الغين" و"الخاء"، فهذه الأصوات هي أصوات طبقية، ولكنّها ليست مطبقة».[37]

فـ:"الغين" مثلا في الفصحى صوت طبقي؛ بمعنى أنّ مخرجها من منطقة الطبق ولكنّه ليس صوت مطبق، على عكس "الطاء" مثلا الذي هو صوت مطبق، ولكنّه ليس صوتا طبقيا.

***الانـفـتـاح:**

أ/ تعريفه في اللغة:

جاء في تفسير مادة "فَتَحَ": «فَتَحَ بين الخصمين فَتْحًا: قضَى (...)، يُقال: فَتَحَ على القارئ: لَقَّنَهُ ما نسيه فقرأه والمغلق: أزال إغلاقه (...)، وانْفَتَحَ الباب مُطَاوِعُ فَتَحَهُ، والشَيءَ عن الشَيءِ: انكشف عنه (...)، واسْتَفْتَحَ الباب: فتحه وطلب فتحه، والفَتَاحَةُ: النُّصْرَةُ، والفَتَّاحُ: اسم من أسمائه تعالى...».[38]

وعليه فإنّ الانفتاح في كلّ شيء: الافتراق.

ب/ تعريفه في الاصطلاح:

يعرّفه "سيبويه" فيقول: «كلّ ما سِوى ذلك من الحروف، لأنّك لا تُطْبِقُ لشَيءٍ مِنْهُنَّ لسانك، ترفعه إلى الحنك الأعلى».[39]

والمقصود بـ: "كلّ ما سوى ذلك من الحروف": أنّ حروف الانفتاح هي جميع حروف الهجاء المتبقّية، بعد استبعاد حروف الإطباق الأربعة المذكورة سابقا، لأنّك أثناء النطق بهذه الأصوات يتجافى اللسان عن الحنك ويتحاشاه فلا ينطبق عليه، تاركا المجال للهواء الصاعد ـ من الرئتين ـ منفتحا دون اعتراض تام، وعليه فإنّ الانفتاح هو: «عدم انحصار الصوت بين وسط اللسان والحنك عند النطق بالحرف لانفتاح ما بينهما، سواء انطبق الحنك على أقصى اللسان أم لا، وحروفه كلّ ما عدا الأربعة المطبقة، وكلّ حروف الاستفالة منفتحة».[40]

ويجمعها "محمّد عصام مفلح القضاة" في التركيب التالي: «من أخذ وجد سعة فزكا حق له شُرب غيث».[41]

4 ـ الاستعلاء والاستفال:

*** الاستعلاء:**

أ/ تعريفه في اللغة:

جاء في تفسير مادة "عَلَوَ": «عَلَا الشيء عُلُوًّا: ارتفع فهو عالٍ وَعَلِيٌّ (...)، ويقال: عَلَا فلان في الأرض: تكبّر وتجبّر (...)، وعَلَّى الشيء: رفعه وجعله عاليا، واعْتَلَى الشيء: ارتفع (...)، واسْتَعْلَى النهار: ارتفع، وفلان تدرّج في الارتفاع (...)، والعُلَا: الرفعة والشرف (...) وعَلَّى الكتاب: عنونه،...».[42]

فالاستعلاء في معناه اللغوي هو الارتفاع والسّموّ.

ب/ تعريفه في الاصطلاح:

عرّف "ابن جنّي" الاستعلاء قائلا: «أن تتصعّد في الحنك الأعلى فأربعة منها فيها مع استعلائها إطباق، وأمّا الخاء والغين والقاف فلا إطباق فيها مع استعلائها، والحروف المستعلية على هذا سبعة وهي: الخاء والغين والقاف والضاد والطاء والصاد والظاء، وما عدا هذه الحروف فمنخفض».[43]

وهذا تعريف مفصّل لصفتين متضادتين هما: الاستعلاء والاستفال، حيث بيّن "ابن جنّي" فيه: وضعية وطبيعة اللسان أثناء النطق بالأحرف السبعة المستعلية، وطبيعته أثناء النطق ببقيّة الحروف الذي أطلق عليها مصطلح "الانخفاض" ويعني بذلك ما يعرف بالاستفال، كما أشار "ابن جنّي" في هذا التعريف إلى طبيعة العلاقة القائمة بين الإطباق والاستعلاء، وهي علاقة عموم وخصوص؛ ذلك أنّ كلّ مطبق مستعلٍ، وليس كلّ مستعلٍ مطبق، إذن فالاستعلاء عام وواسع يشمل الإطباق، والإطباق أخصّ منه (علاقة احتواء).

ويقدّم لنا الشيخ "محمّد خليل الحصري" تفريقا آخر بين الإطباق وبين الاستعلاء، فيقول: «الاستعلاء ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى، وحروفه سبعة جُمعت في قولهم"خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ"(*)».[44]، فكلاهما فيه ارتفاع، غير أنّ الإطباق أبلغ من الاستعلاء؛ لأنّ اللسان معه يرتفع إلى الحنك الأعلى حتّى ينطبق عليه كلّه أو جزؤه، في حين أنّ الاستعلاء فيه ارتفاع للسان دون أن ينطبق على الحنك الأعلى.

ويحدّد "ابن جزري" أقوى الحروف استعلاء وأضعفها استفالا فيقول: «وهي حروف التفخيم على الصواب، وأعلاها الطاء، كما أنّ أسفل المستفلة الياء، وقيل حروف التفخيم هي حروف الإطباق، ولا شكّ أنّها أقواها تفخيما»[45]، ويبدو أنّ "محمّد بن إبراهيم الحمد" يخالف "ابن جزري" في أشدّ الحروف استعلاء، حيث يقول: «الاستعلاء هو أن يستعلي اللسان عند النطق بالحرف إلى جهة الحنك الأعلى، وحروفه سبعة (خ ص ض غ ط ق ظ) وأشدّها استعلاء القاف».[46]

بيد أنّ "ابن جزري" في مذهبه هذا ـ حسب ما أراه ـ كان أكثر حجّة وإقناعا من مذهب "محمّد بن إبراهيم الحمد"؛ بمعنى أنّ "الطاء" هي أشدّ الحروف استعلاء من غيرها، وذلك لأنّها من حروف الإطباق، بل وهي في مقدّمة حروف الإطباق لشدّة التصاقها بسقف الحنك، هذا

فضلا عن كونها مستعلية، فقد جمعت صفتين قويتين في الوقت ذاته، في حين أنّ "القاف" هي حرف مستعل ولا إطباق فيه.

***الاستفال**

أ/ تعريفه في اللغة:

جاء في تفسير مادة "سَفَلَ": «سَفَلَ سُفُولًا وسَفَالًا وسُفَالَةً: ضدّ عَلَا، ويقال: سَفَلَ في الشيء: نزل من أعلاه إلى أسفله، وسَفَلَ في علمه وخُلُقِهِ: قَلَّ حَظُّهُ فيه، فهو سافل (...) سَفُلَ سُفَالَةً: خَسَّ ونَذُلَ، وسَفَّلَهُ: خَفَضَهُ وأرسله من أسفل، وتَسَفَّلَ: انْحَطَّ،...».[47]،فالاستفال في اللغة بمعنى: الانخفاض.

ب/ تعريفه في الاصطلاح:

يعرّفه الشيخ "محمود خليل الحصري" قائلا: «هو انخفاض اللسان عند خروج الحرف عن الحنك إلى قاع الفم وحروفه اثنان وعشرون حرفا، وهي ماعدا حروف الاستعلاء السبعة».[48]

إذن فالفرق بين الاستعلاء والاستفال جليٌّ وواضح، فالتباين بينهما قائم على ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف أو انخفاضه، فما ارتفع اللسان معه فهو مستعلٍ، وما انخفض معه فمستفل. ونشير هنا إلى أنّه إذا كان الاستعلاء أعمّ من الإطباق، فإنّ الانفتاح أعمّ من الاستفال؛ ذلك أنّ كلّ مستفل منفتح، وليس كلّ منفتح مستفل، لأنّ "القاف" و"الغين" و"الخاء" مثلا منفتحة، ولكنّها مستعلية (غير مستفلة).

5 ـ الإذلاق والإصمات:

***الإذلاق:**

أ/ تعريفه في اللغة:

جاء في "لسان العرب" في تفسير مادة "ذَلَقَ"؛ باب القاف فصل الذال: «الذَّلَقُ: حِدَّةُ الشَيء، وَحَدُّ كلّ شيء ذَلْقُهُ، وذَلْقُ كلّ شيء: حدّه (...)، والذَّلِيقُ: الفصيح اللسان (...)، وذَلَقُ كلّ شيء وذَوْلَقُهُ: طرفه...».[49]

فالإذلاق في اللغة إذن: الطرف والحدّ.

ب/ تعريفه في الاصطلاح:

يُعَرّفُ "الإذْلاق" بأنّه: «سرعة النطق بالحرف بسهولة ويسر لخروجه من طرف اللسان والشفاة، أو هو الاعتماد على ذلق اللسان والشفة، أو هو خروج الحرف بسهولة ويسر».(50)

إذن فالإذلاق: هو الخفّة في الكلام به بسهولة ويسر، من غير تكلفة أو ثقل يكون هنالك.

ج/ حروف الإذلاق:

حروف الإذلاق ستّة جمعها العلماء في قولهم: "فر من لب"، يقول "ابن جنّي": «...ومنها حروف الذلاقة وهي ستة: اللام والراء والنون والفاء والباء والميم، لأنّه يُعْتَمَدُ عليها بذلق اللسان وهو صدره وطرفه».(51)

وهذه الحروف الستّة يقال لها كذلك: «الحروف الذلق بضمّ الذال وسكون اللام، وكذلك الحروف المذلقة، وإنّما سمّيت هذه الحروف بالذلاقة لخروج بعضها من ذلق اللسان، وبعضها من ذلق الشفتين».(52)

فـ"الفاء" و"الميم" و"الباء" مخرجها من ذلق الشفة، في حين أنّ "الراء" و"النون" و"اللام" من ذلق اللسان ويؤكّد هذا "حسام سعيد النعيمي" حينما عقّب على قول "ابن جنّي" السابق، وذلك عندما صرّح بأنّ حروف الإذلاق المذكورة سابقا إنّا سمّيت كذلك لأنّه يُعْتَمَدُ عليها بذلق اللسان، فيقول: «وواضح أنّ ثلاثة منها يُعْتَمَدُ عليها حقّا بطرف اللسان، أمّا الثلاثة الباقية فهي حروف شفوية لا شأن لطرف اللسان على الإطلاق في إخراجها، ويبعد عندي أن يكون "ابن جنّي" قد غفل عن هذا، وأرى أنّه أراد التغليب؛ فكأنّهم حين وجدوا اللام والراء والنون من طرف اللسان جعلوا الاسم لها، وضمّوا إليها الفاء والميم والباء، أمّا لِمَ غَلَبُوا ذلق اللسان على الشفّة في التسمية، فيبدو لي أنّ معنى الذلاقة في الأصل هو الذي دعا إلى ذلك، فقد جاء في "اللّسان"، إنّما سمّيت هذه الحروف ذلقا لأنّ الذلاقة في المنطق إنّما هي بطرف أسلة اللسان والشفتين، وهما مدرجتا هذه الحروف الستّة».(53)

لايجوز الخلط بين الأحرف الذلقية مخرجا، والمذلقة صفة؛ فالأولى: لا تخرج إلّا من ذلق اللّسان، أمّا الأخرى: فمنها ما يخرج من ذلق اللسان، ومنها ما يخرج من ذلق الشفّة كما ذكرنا، ففي «صفة الذلاقة شمول وعموم، وفي مخرج الذلاقة تضيق وتحديد، والاتفاق في الاسم لا يوقع في اللبس عند التفرقة بين الصفة والمخرج».(54)

***الإصمات:**

أ/ الإصمات في اللغة:

ورد في "القاموس المحيط" في تفسير مادة: "صَمَتَ" باب التاء فصل الصاد: «الصَّمْتُ والصُّمُوتُ والصُّمَاتُ: السّكوت، كالإصمات والتَّصْمِيتُ، ورماه بِصُمَاتِهِ؛ أي بما صَمَتَ منه (...)، والمصْمَتُ: الذي لا جوف له، وباب وقُفْلٌ مُصْمَتٌ: مُبْهَمٌ (...)، وثوب مُصْمَتٌ: لا يخالط لونه لونٌ...».[55]

فالإصمات في اللغة: المنع، يقال: صمت فلان؛ أي سكت ومنع نفسه من الكلام...

ب/ الإصمات في الاصطلاح:

هو:«ثقل الحرف عند النطق به لخروجه بعيدا عن طرف اللسان والشفتين، أو هو امتناع الحروف المصمتة عن أن تختصّ ببناء كلمة في لغة العرب، وحروفه اثنان وعشرون حرفا، وهي الحروف المتبقّية من حروف الهجاء بعد استبعاد حروف الإذلاق».[56]

يفهم من خلال هذا التعريف أنّه لا توجد في العربية كلمات مكوّنة من أربعة أو خمسة أحرف أصلية جميع حروفها مصمتة، بل لابدّ أن يكون فيها حرف أو أكثر من حروف الذلاقة، وإلّا فذلك دليل قاطع على عجمتها في الغالب، وأنّها كلمة دخيلة على العربية وليست منها، يقول "ابن جنّي": «...فمتى وَجَدْتَ كلمة رباعية أو خماسية معرّاة من بعض هذه الأحرف الستّة ـ أي المذلقةـ فاقض بأنّه دخيل في كلام العرب، وليس منه (...) مثل: العَسْجَدْ...».[57]، ويضيف "مصطفى رجب" سببا مقنعا يمنع تركيب كلمة عربية من الأصوات المصمتة فقط دون المذلقة، فيقول: «وعلّة ذلك أنّ حروف الإصمات صعبة على اللسان، وحروف الإذلاق سهلة عليه، فمنعوا انفراد حروف الإصمات واشترطوا أن يكون معها حرف أو أكثر من حروف الإذلاق لتعادل خفّة المذلق ثقل الصمت».[58]

ثانيا: الصفات التي لا ضدّ لها في العربية

1 ـ الصفير

أ/ تعريفه في اللغة:

جاء في تفسير مادة "صَفَرَ": «الصَّفِيرُ هو الصّوت بالفم والشفتين (...)، والصَّفَرُ: داء في البطن يُصفِّرُ منه الوجه (...)، والصَّفِيرُ: من الصّوت بالدواب: إذا سُقِيَتْ (...) وصَفَرَ الطائر يَصْفِرُ صَفِيرًا أي مَكَا...».[59]

ب/ تعريفه في الاصطلاح:

الصفير هو: «صوت زائد يخرج من بين الشفتين عند النطق بالصاد والسين والزاي، وهو صوت شبيه بصوت الطائر».[60]

وإنّما سمّيت حروف الصّفير كذلك لأنّك «تسمع لها عند النطق بها صوتا يشبه صوت بعض الطيور، فالصاد مثلا تشبه صوت الأوز، والزاي مثلا تشبه صوت النحل، والسين مثلا تشبه صوت الجراد، وأقوى هذه الأحرف الثلاثة حرف الصاد لما فيه من استعلاء وإطباق».[61]

ويشاطر "صبري المتولّي" "الراجحي" في كون "الصاد" أقوى أصوات الصفير، حيث يجعل حروف الصفير على مراتب متفاوتة: الأولى لصوت "الصاد" لإطباقها واستعلائها، الأخرى لصوت "الزاي" لجهرها، في حين تحتلّ "السّين" المرتبة الثالثة لهمسها.[62]، أمّا "سعاد عبد الحميد" فتحدّد درجات الصفير من زاوية أخرى قائلة: «أقوى ما يكون ـ أي الصفير ـ في المشدّد نحو: (الصَّالِحِينَ)، ثمّ الساكن نحو (اصْبِرُوا)، ثمّ المتحرّك نحو (صَبَرَ)، وهذه الدرجات تنطبق على بقية الصفات».[63]

ويطلق "ابن جزري" على هذه الأصوات الثلاثة مصطلح "الأسلية"؛ لأنّها تخرج من أسلة اللسان وهو مستدقّه، وهو نفس المصطلح الذي استخدمه "الخليل بن أحمد الفراهيدي" في مخارجه الثمانية.

2 ـ القلقلة:

أ/ تعريفها في اللغة:

يحيل المعنى اللغوي للفظ "القلقلة" على التحرّك والاضطراب فـ: «قَلْقَلَ في الأرض: ضرب فيها، والشيء: حرّكه والحزن دَمْعَهُ: أسَالَهُ، وتَقَلْقَلَ: تَحَرَّكَ في البلاد، وتقلّب فيها...».[64]

ب/ تعريفها في الاصطلاح:

يقول "سيبويه": «واعلم أنّ من الحروف حروفا مُشْرَبَّةً ضُغِطَتْ من مواضعها، فإذا وَقَفْتَ خرج معها من الفم صُوَيتٌ، ونَبَا اللسان عن موضعه وهي حروف القلقلة».[65]

فالقلقلة بهذا المعنى: «اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكنا حتّى يُسْمع له نبرة قويّة، وحروفها خمسة مجموعة في قوله (قطب جد)، والسبب في هذا الاضطراب والتحريك شدّة حروفها لما فيها من جهر وشدّة، فالجهر يمنع جريان النفس، والشدّة تمنع جريان الصوت،

فاحتاجت إلى كلفة في بيانها، ومراتب القلقلة ثلاثة، أعلاها الطاء وأوسطها الجيم وأدناها الباقي».[66]

فهذا التعريف الذي أتينا على ذكره تعريف جامع مانع؛ أشار إلى معنى القلقلة، حروفها، سبب حدوثها ومراتب حروفها من حيث قلقلتها، فالاضطراب الذي يلحق حروفها مصدره الأساسي هو اجتماع في كلّ حرف منها صفتين قويّتين هما الشدّة (الانفجار) والجهر، ولا يمكن حصول القلقلة إذا لم تتوفّر في الحرف هذين الصفتين، غير أنّ الاستثناء حاصل في "الطاء" و"القاف" لسقوط صفة الجهر فيهما، فهما مهموسان في الدرس الصوتي الحديث كما أسلفنا، ومع ذلك فإنّ القلقلة فيهما حاصلة.

كما أشار التعريف السابق كذلك إلى أنّ حروف القلقلة خمسة، غير أنّنا نجد "المبرد" مثلا في "المقتضب" يضيف إلى الخمسة حرف "الكاف" قائلا: «واعلم أنّ من الحروف حروفا محصورة في مواضعها، فتسمع عند الوقف على الحرف منها نبرة تتبعه وهي حروف القلقلة، وإن تفقّدت ذلك وجدته فمنها: "القاف" و"الكاف" إلّا أنّها دون "القاف"، لأنّ حصر القاف أشدّ، وإنّما تظهر هذه النبرة في الوقف، فإنّ وصلت لم يكن لأنّك أخرجت اللسان عنها إلى صوت آخر، فحلّت بينه وبين الاستقرار، وهذه المقلقلة بعضها أشدّ حصرا من بعض».[67]

فالقلقلة حسب "المبرّد" تكون في الوقف أشدّ وأبين منها حين الوصل.

وفي التعريف السابق للقلقلة يختمه "فهمي علي سليمان" بذكر أيّ الحروف الخمسة أشدّ وأعلى قلقلة من غيرها، حيث جعل "الطاء" أقواها، غير أنّنا نجد "مصطفى رجب" مثلا في كتابه "دراسات لغوية" يخالفه حينما يقول متحدّثا عن حروف القلقلة: «...وهي أقوى في القاف ثمّ في الطاء ثمّ في الجيم ثمّ في الباء ثمّ في الدال، ويجب ألّا تزيد القلقلة إلى حدّ أن تنقلب إلى حركة، والقلقلة صفة لازمة لهذه الحروف الخمسة في حال سكونها».[68]

إذن جعل "مصطفى رجب" صوت "القاف" أعلى الأصوات قلقلة، يليه صوت "الطاء" مخالفا بذلك "فهمي علي سليمان"، غير أنّ مذهب هذا الأخير ـ حسب ما أراه ـ هو الأقرب للصواب أكثر من مذهب "مصطفى رجب"؛ فمعروف أنّ القلقلة من الأصوات القوية لاجتماع صفتي الجهر والشدّة في حروفها، ومعروف كذلك أنّ صوت "الطاء" أقوى من صوت "القاف"، لأنّ الأوّل تجتمع فيه هو الآخر ـ فضلا عن شدّته ـ صفتين قويّتين هما

صفتا "الإطباق والاستعلاء"؛ فكلّ ما هو مطبق مستعل كما سبقت الإشارة، غير أنّ في "القاف" استعلاء من دون إطباق.

أمّا عن موضع القلقلة فإنّ للعلماء في ذلك مذهبين:(69)

الأوّل: يرى بعضهم أنّ القلقلة لا تكون إلّا عند الوقف، وهذا يعني أنّك إذا وصلت إلى صوت آخر يشغلك عن إتْبَاع الحرف الأوّل (أي المقلقل) صوتا.

الثاني: ذهب كثير من العلماء إلى القول: إنّه من أهمّ شروط حصول القلقة سكون حروفها بغضّ النظر عن موضع وقوعها وسطا أو تطرّفا، غير أنّ هناك إجماع على أنّ الصوت المقلقل يكون في حالة الوقف عليه أبين من عند الوصل به.

ج/ أقسام وأنواع القلقلة:

يمكن أن نصنّف القلقلة إلى نوعين مختلفين، وذلك باعتبار موقع الحرف المقلقل من الكلمة هما:(70)

- **القلقلة الكبرى:** وهي الحاصلة في نهاية الكلم المنتهية بأحد تلك الأصوات.
- **القلقلة الصغرى:** وهي الحاصلة عند وجودها إحداها في وسطها.

فإذا وقع الحرف المقلقل متطرّفا في آخر الكلمة، وكان موقوفا عليه وساكنا سُمّيت حينها قلقلة كبرى، وإن وقع في وسط الكلمة وكان ساكنا سُمّيت قلقلة صغرى.

د/ علّة القلقلة:

يقول "خليل إبراهيم العطيّة": «أنّ العرب إنّما قلقل الأصوات الخمسة السالفة الذكر بإضافة صوت لين قصير عليها أو "صويت"كما سمّاه سيبويه، حرصا منهم على إظهار ما في هذه الأصوات من جهر، فلا ينالها شيء من الهمس».(71)

هـ/ مراتب ودرجات القلقلة:

بناء على ما سبق يمكن أن نميّز للقلقلة بين ثلاث مراتب:(72)

1 ـ تكون في الحرف المشدّد الموقوف عليه نحو: "الحَقْ"، وتسمّى أقوى درجات القلقلة.

2 ـ تكون في الحرف الساكن الموقوف عليه نحو: "وَعِيدْ"، وتسمّى أوسط درجات القلقلة.

3 ـ تكون في الحرف الساكن غير الموقوف عليه نحو:"أَفَتُطْعِمُونَ"، وتسمّى أقلّ درجات القلقلة.

3 ـ الليــن:

أ/ تعريفه في اللغة:

يحيل المعنى اللغوي للين على السهولة واليسر: «لَانَ الشيء لِينًا وَلَيَانًا: سَهُلَ وانقاد فهو لَيْنٌ ولَيِّنٌ (...) ويقال: أَلَانَ للقوم جناحه: أخذهم بالملاطفة (...)، واسْتَلَانَ العيش: رآهُ لَينًا أو عَدَّهُ أو وجده ليّنًا...».[73]

ب/ تعريفه في الاصطلاح:

اللين هو: «إخراج الحرف بعد كلفة على اللسان، وحروف اللين: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو: خَوْفْ وبَيْتْ».[74]

بناء على هذا يمكن القول: إنّ حرف اللين هو حرف المدّ الساكن، المتحرك ما قبله بحركة لا تناسبه (من غير جنسه)، ويسقط من هذا الاعتبار الألف لمجانسة حركة الفتح لها؛ فهي حرف مدٍ لا لين.

4 ـ الانحراف:

أ/ تعريفه في اللغة:

جاء في تفسير مادة "حَرَفَ": «حَرَفَ عنه حَرْفًا: مَالَ وَعَدَلَ، ولعياله: كسب لهم من كلّ حرفة وجهة، والشيء عن وجهه حَرْفًا: صَرَفَهُ وغَيَّرَهُ (...)، وحُرِفَ فُلانٌ في ماله: ذهب منه شيءٌ (...)، وانْحَرَفَ: مال، ويقال: انْحَرَفَ مِزَاجَهُ: مال عن الاعتدال وإلى فلان: مال إليه، وعن فلان: انصرف...».[75]

فالانحراف في معناه اللغوي إذن هو: الميل عن الشيء والعدول عنه.

ب/ تعريفه في الاصطلاح:

يقول "سيبويه": «ومنها (المنْحَرِفُ) وهو حرف شديد جرى فيه الصّوت لانحراف اللسان مع الصّوت، ولم يعترض على الصّوت كاعتراض الحروف الشديدة وهو"اللام"، وإن شئت مددت فيها الصّوت، وليس كالرّخوة؛ لأنّ طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه، وليس يخرج الصوت من موضع "اللام"، ولكن من ناحيتي مستدق اللسان وفُوَيْقَ ذلك».[76]

إذن فصفة الانحراف ـ على مذهب "سيبويه" ـ من الصفات المفردة والخاصة بصوت واحد وهو "اللام"، ولكن هناك الكثير من اللغويين والعلماء من يجعلها صفة لصوتين هما "اللام" و"الراء" معا، ومن هؤلاء الشيخ "الحُصري" الذي يعرّف الانحراف بأنّه: «الميل بالحرف

عن مخرجه حتّى يتّصل بمخرج غيره، وهو صفة لازمة لحرفين اللام والراء، وإنّما وُصِفَا بالانحراف لأنّهما انحرفا عن مخرجهما حتّى اتّصلا بمخرج غيرهما؛ فاللام فيها انحراف وميل إلى طرف اللسان، والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان جَانِحَةً قليلا إلى جهة اللام».(77)

5 ـ التكرير:

أ/ تعريفه في اللغة:

جاء في "صحاح الجوهري" في تفسير مادة "كَرَرَ": باب الراء فصل الكاف: «الكرُّ بالفتح: الحَبْلُ يُصْعَدُ به على النخلة (...)، والكَرَّةُ: المرَّةُ (...) والجمع الكَرَّات (...)، والكَرُّ: الرجوع (...)، وكَرْكَرْتُ الشيء تَكْرِيرًا وتِكْرَارًا (...) وتَكَرْكَرَ الرجل في أمره أي تَرَدَّدَ (...) وكَرْكَرْتُهُ عنّي: أي دفعته ورددته...».(78)

إذن فالتكرار في اللغة بمعنى: إعادة الشيء مرة بعد أخرى.

ب/ تعريفه في الاصطلاح:

يعرّفه "داود عبده" فيقول: «ويسمّى أيضا التردّد، وهو سمة يتّصف بها صوت واحد وهو الراء، وسمّيت الراء صوتا تكراريا؛ لأنّ طرف اللّسان يضرب أصول الأسنان العليا أو اللثة ضربات متكرّرة عند نطقها».(79)

يتّضح من خلال هذا التعريف أنّ صفة التكرار أو كما تسمّى كذلك "التكرير" صفة مفردة خاصة بصوت واحد وهو "الراء"، وتكمن علّة تسميته بالمكرّر لتكرار ضربات وطرقات اللسان على الثنايا العليا أو اللثة بشكل متتابع ومستمر، ويشتدّ هذا التكرار حالة تشديد أو إدغام "الراء"، وفي هذا يقول"محمّد بن إبراهيم الحمد": «التكرير هو ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف، وحرفه الراء فقط، وأكثر ما يظهر تكريره إذا كان مشدّدًا نحو: مَرَّةً، وكَرَّةً».(80)

6 ـ التـــفشّي:

أ/ تعريفه في اللغة:

جاء في تفسير كلمة "التفشّي": «فَشَوَ: يقال: فَشَتْ عليه ضَيعَتُهُ: إذا انتشرت عليه أموره لا يدري بأيّها يبدأ (...) وتَفَشَّتْ القَرْحَةُ: اتّسعت (...)، وقد فَشَتْ أنعامُهُم فَشَاءً، ومَشَتْ مَشَاءً: كَثُرَتْ...».(81)

إذن فالتفشّي في الشيء: الانتشار والاتساع والكثرة.

ب/ تعريفه في الاصطلاح:

يعرّفه "محمّد بن إبراهيم الحمد" مبيّنا حروفه واختلاف العلماء في ذلك بقوله:

«وهو كثرة انتشار خروج الهواء بين اللسان والحنك، وانبساطه في الخروج عند النطق بالحرف، وحرف التفشّي هو الشين فقط على المشهور، وبعضهم يجعله في الضاد والثاء والفاء، وبعضهم يقول: إنّ في الصاد والسين تفشّيا أيضا، وكلّ ذلك غير مجمع عليه».[82]

7 ـ الاستطالة:

أ/ تعريفها في اللغة:

جاء في "أساس البلاغة" في تفسير مادة: "طَوَلَ": «تَطَاوَلَ: تَمَدَّدَ قائما لينظر إلى بعيد (...) وأَطَالَتِ المرأة: وَلَدَتْ طِوَالًا (...)، وطَوَّلَ له: أمهله (...) وله عليه طَوْلٌ: فَضَلٌ (...)، وهو يَتَطَاوَلُ على النّاس ويَسْتَطِيلُ، وله عليهم تَطَاولٌ واسْتِطَالَةٌ، واسْتَطَالَ بنو فلان علينا: قتلوا أكثر ممّا قتلنا...».[83]

فالاستطالة في اللغة تحيل على: الامتداد، التمهيل، التطاول، الكثرة،...الخ.

ب/ تعريفها في الاصطلاح:

جاء في كتاب "النشر في القراءات العشر": «الحرف المستطيل هو الضاد؛ لأنّه استطال عن الفهم عند النطق به حتّى اتّصل بمخرج اللام، وذلك لما فيه من القوّة بالجهر والإطباق والاستعلاء».[84]

فالاستطالة بهذا صفة مفردة لا ضدّ لها، وهي صفة خاصة ولازمة "للضاد" المعجمة، بيد أنّ بعضهم يقول بأنّ: «الشين مستطيلة لأنّها تفشت واستطالت حتّى خالطت أعلى الثنتين».[85]

هذه إذن هي الصفات التي تحدّث عنها علماء الأصوات، وعددها سبعة عشر ـ كما ذكرنا ـ؛ عشرة منها متضادة (خمس ضدّ خمس)، وسبعة أخرى لا ضدّ لها، بيد أنّ هناك صفات أخرى غير هذه المذكورة، تحدّث عنها بعض اللغويين وعلماء الأصوات، ولضيق مساحة البحث لا يمكن تفصيلها، ومنها على سبيل الذكر لا الحصر: صفة الغنّة (الأنفية): خاصة بصوتي "الميم"

و"النون" الساكنتين، صفة الهت (المهتوتة)، صفة اختلف فيها العلماء، فمنهم من جعلها خاصة بصوت "الهمزة" ومنهم من جعلها لصوت "الهاء" وفريق آخر جعلها خاصة بصوت

"الياء"، أمّا صفة الخفاء فخاصة بصوت "الهاء"وحروف المدّ واللين (الألف، الواو الساكنة التي قبلها ضمّة، والياء الساكنة التي قبلها كسرة)، وأمّا الهاوي فهي صفة لصوت "الألف"...، وغيرها من الصفات الكثيرة والمتعدّدة. وبعد هذا العرض الخاص بالصفات الصوتية اللازمة بنوعيها، أمكن للسائل أن يتساءل فيقول: أيّ هذه الصفات أقوى من الأخرى؟

يجيب "عبد البديع النيرباني" على هذا السؤال فيقول: «واعلم أنّ القوة في الحرف تكون بالجهر وبالشدّة وبالإطباق والتفخيم وبالتكرير وبالاستعلاء وبالصفير وبالاستطالة وبالغنّة وبالتفشّي(...)، فبهذه الصفات يقوى الحرف وبِعَدَمِهَا يضعف، وكلّما تكرّرت فيه الصفة القويّة كان أقوى للحرف، وكذلك إذا تكرّرت في الحرف الصفة الضعيفة كان أضعف».[86]

ويمكن في الأخير أن نقسّم الأصوات العربية من حيث قوتها وضعفها وتوسطها إلى الأقسام التالية:[87]

1 ـ **الأصوات الأقوى:** الطاء، الضاد، الظاء والقاف من حيث الإنجاز والصفة.

2 ـ **الأصوات القوية:** الجيم، الدال، الصاد، الغين، الراء والزاي من حيث الإنجاز والصفة.

3 ـ **الأصوات المتوسطة الصفات والإنجاز:** الهمزة، الألف، الباء، التاء، الخاء، الذال، العين والكاف.

4 ـ **الأصوات الضعيفة:** السين، الشين، اللام، الواو والياء.

5 ـ **الأصوات الأضعف صفة وإنجازًا:** الثاء، الحاء، النون، الميم، الفاء والهاء.

هوامش:

1) عمر بن أبي ربيعة: الديوان، دار القلم، بيروت، لبنان، دط، دس، ص53.
2) ينظر: أبو عثمان بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، مج1، ج1، تح: موفّق شهاب الدّين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1424هـ/2003م، ص32.
3) محمّد كريم الكوّاز: الفصاحة في العربية المفاهيم والأصول، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ/2006م، ص143.
4) مصطفى رجب: دراسات لغوية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دب، ط1، 1429هـ/2008م، ص254.
5) غانم قدّوري الحمد: ظواهر لغوية في القراءات القرآنية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1427هـ/2006م، ص9.

(*) ـ ويعرّفه "محمّد البرازي" قائلا: «هو موضع النطق أين يكون فيه انحباس الهواء وحجزه عن المرور كلّيًا أو جزئيًا بأحد الحواجز الموجودة في الحلق أو الفم كاللهاة أو اللسان أو الشفتين».**مجد محمّد الباكير البرازي: فقه اللغة العربية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1407هـ/ 1987م، 44.** و يمكن معرفة مخرج الحرف بالنطق به:«ساكنا أو مشدّدا، مع إدخال الهمزة عليه، فحيث ينقطع الصوت فتمّ مخرج الحرف». **محمّد عصام مفلح القضاة: الواضح في أحكام التجويد، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط3، 1418هـ/1998م، 29.**

6) تمّام حسّان: اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط3، 1418هـ/1998م ص ص67-68.
7) صبري المتولّي: دراسات صوتية في تجويد الآيات القرآنية، زهراء الشرق، القاهرة، مصر، دط، 1429هـ/2008م.، ص83.
8) ابن جزري، أبو الخير محمّد بن محمّد بن محمّد بن علي بن يوسف الدمشقي: منظومة المقدّمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، تح: أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات للنشر والتوزيع، جدّة، السعودية، ط4، 1427هـ/2006م، ص ص2-3.

9) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدّين محمّد الأنصاري الإفريقي المصري: لسان العرب، مج3، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ/2005م، مادة جَهَرَ.
10) المصدر نفسه، مج4، مادة هَمَسَ.
11) ابن جنّي أبو الفتح عثمان: سر صناعة الإعراب، ج1، تح: حسن هنداوي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط2، 1413هـ /1993م، ص60.
12) المصدر نفسه، ص ن.
13) سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، ج4، تح: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ودار الرفاعي، الرياض، السعودية، ط2، 1402هـ/1982م، ص434.
14) عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 1418هـ/ 1998م، ص125.
15) المرجع نفسه، ص123.
16) الشيرازي، نصر بن علي بن محمّد ابو عبد الله الفارسي النحوي (ابن أبي مريم): الموضّح في وجوه القراءات وعللها، تح: عمر حمدان الكبيسي، إشراف: عبد الفتّاح إسماعيل شلبي، رسالة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه في فرع اللغة، جامعة أم القرى، السعودية، 1408هـ/1987م، ص172.
17) إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، مصر، دط، دس، ص ص21-22.
18) الفيروز آبادي مجد الدّين محمّد بن يعقوب: القاموس المحيط، تح: أبو الوفاء نصر الهوريني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1428هـ /2007م، مادة شَدَدَ.
19) ابن جنّي: المصدر السابق، ج1، ص60.
20) غانم قدّوري الحمد: المدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمّار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1425هـ/ 2004م، ص108.
21) عبد القادر عبد الجليل: المرجع السابق، ص150.
22) المرجع نفسه، ص143.

23) محمود عكاشة: أصوات اللغة (دراسة في الأصوات ومخارجها وصفاتها وتماثلها)، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، ط1، 1426هـ /2005م، ص100.

24) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 1426هـ/2005م، مادة رَخَوَ/ رَخَا.

25) ابن جنّي: المصدر السابق، ج1، ص62.

26) سيبويه: المصدر السابق، ج4، ص435.

27) أبو عمرو بن سعيد الدّاني الأندلسي: التحديد في الإتقان والتجويد، تح: غانم قدّوري الحمد، دار عمّار للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 1421هـ/ 2000م، ص106.

28) إبراهيم أنيس: المرجع السابق، ص26.

29) صلاح صالح سيف: العقد المفيد في علم التجويد، المكتبة الإسلامية، عمّان، الأردن، ط1، 1408هـ/ 1987م، ص69.

30) ينظر: عبد القادر عبد الجليل: المرجع السابق، ص ص145– 146.

31) ابن جزري، أبو الخير محمّد بن محمّد بن محمّد بن علي بن يوسف الدمشقي: النشر في القراءات العشر، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دس، ص202.

32) ابن منظور: المصدر السابق، مج5، مادة طَبَقَ.

33) ابن جنّي: المصدر السابق، ج1، ص61.

34) محمود فهمي حجازي: المدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دط، دس، ص58.

35) وفاء كامل فايد: الباب الصرفي وصفات الأصوات دراسة في الفعل الثلاثي المضعّف، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1422هـ/2001م ص ص 18– 19.

36) فوزي الشّايب: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 1425هـ/2004م، ص72.

37) غانم قدّوري الحمد: المدخل إلى علم أصوات العربية، ص ص116– 117.

38) مجمع اللغة العربية: المصدر السابق، مادة فَتَحَ.

39) سيبويه: المصدر السابق، ج4، ص437.

40) محمّد بن إبراهيم الحمد: فقه اللغة مفهومه، موضوعاته، قضاياه، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 1426هـ/2005م، ص111.

41) محمّد عصام مفلح القضاة: المرجع السابق، ص47.

42) مجمع اللغة العربية: المصدر السابق، مادة عَلَا (عَلَوَ).

43) ابن جنّي: المصدر السابق، ج1، ص62.

(**) ـ "خُصَّ": البيت من القصب، "ضَغْطٍ": ضيق، "قِظْ": فعل أمر من قاظ بالمكان: إذا أقام فيه؛ والمراد: اقنع من الدنيا بمثل ذلك، ولا تغترّ بزخارفها. **الحصري محمود خليل: أحكام قراءة القرآن الكريم، دار البشائر الإسلامية، دب، ط4، 1999م، 90.**

44) المرجع نفسه، ص ن.

45) ابن جزري: النشر في القراءات العشر، ج1، ص ص202- 203.

46) محمّد بن إبراهيم الحمد: فقه اللغة مفهومه، موضوعاته، قضاياه، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 1426هـ/2005م، ص111.

47) مجمع اللغة العربية: المصدر السابق، مادة "سَفَلَ".

48) محمود خليل الحصري: المرجع السابق، ص91.

49) ابن منظور: المصدر السابق، مج5، مادة "ذَلَقَ".

50) السيّد أحمد عبد الغفّار: الكلمة العربية كتابتها ونطقها، ج2، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، ط2، 1426هـ/2006م، ص24.

51) ابن جنّي: المصدر السابق، ج1، ص64.

52) مصطفى رجب: المرجع السابق، ص259.

53) حسام سعيد النعيمي: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دار الرشيد للنشر، العراق، دط، 1400هـ/1980م، ص323.

54) صبحي الصّالح: دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملاين، بيروت، لبنان، ط3، 1430هـ/ 2009م، ص ص283- 284.

55) الفيروز آبادي: المصدر السابق، مادة "صَمَتَ"

56) السيّد أحمد عبد الغفّار: المرجع السابق، ج2، ص24.

57) ابن جنّي: المصدر السابق، ج1، ص ص64- 65.

58) مصطفى رجب: المرجع السابق، ص259.

59) ابن منظور: المصدر السابق، مج3، مادة صَفَرَ.

60) صلاح صالح سيف: المرجع السابق، ص71.

61) شرف الدّين علي الراجحي: في علم اللغة عند العرب ورأي علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، دط، 1433هـ/2012م، ص48.

62) صبري المتولّي: المرجع السابق، ص72.

63) سعاد عبد الحميد: تيسير الرحمن في تجويد القرآن، دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ط1، 1430هـ/2009م، ص92.

64) مجمع اللغة العربية: المصدر السابق، مادة "قَلْقَلَ".

65) سيبويه: المصدر السابق، ج4، ص174.

66) فهمي علي سليمان: المنير الجديد في أحكام التجويد، دار النصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، دط، 1410هـ/1990م، ص56.

67) المبرد، أبو العبّاس محمّد بن يزيد: المقتضب، ج1، تح: محمّد عبد الخالق عظيمة، القاهرة، مصر، دط، 1415هـ /1994م، ص332.

68) مصطفى رجب: المرجع السابق، ص261.

69) غانم قدّوري الحمد: المدخل إلى علم أصوات العربية، ص120.

70) خليل إبراهيم العطيّة: في البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، العراق، دط، 1403هـ/1983، ص59.

71) المرجع نفسه، ص ن.

72) ينظر: مصطفى رجب: المرجع السابق، ص261. وأيضا: عبد الكريم مقيدش: مذكرة في أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر، دط، 1429هـ/2008م، ص58.

73) مجمع اللغة العربية: المصدر السابق، مادة لَيَنَ.

74) صبحي الصّالح: المرجع السابق، ص283.

75) مجمع اللغة العربية: المصدر السابق، مادة حَرَفَ.

76) سيبويه: المصدر السابق، ج4، ص435.
77) محمود خليل الحصري: المرجع السابق، ص ص103- 104.
78) إسماعيل بن حمّاد الجوهري: الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4 1410هـ/1990م، مادة كَرَرَ.
79) داود عبده: دراسات في علم أصوات العربية، ج2، دار جرير للنشر والتوزيع، دب، دط، 1431هـ/ 2010م، ص43.
80) محمّد بن إبراهيم الحمد: المرجع السابق، ص112.
81) الزّمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي: أساس البلاغة، تح: مزيد نعيم وشوقي المعرّي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ/1998م، مادة فَشَوَ.
82) محمّد بن إبراهيم الحمد: المرجع السابق، ص112.
83) الزمخشري: المصدر السابق، مادة طَوَلَ.
84) ابن جزري: النشر في القراءات العشر، ج1، ص205.
85) محمّد بن إبراهيم الحمد: المرجع السابق، ص س.
86) عبد البديع النيرباني: الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، سورية، ط1، 1427هـ/2006م ص88.
87) عبد الجليل غزالة: اللسانيات والإسلام والثقافة الأفريقية، دار الكتب الوطنية بنغازي، طرابلس، ليبيا، دط، 2009م، ص83.